مفردا ما نصبه فلما تقدم واما افراده فلانه انما جاء تبيين الذات مثله
في عشرون رجلا هذا وهو حاصل بالافراد كما يحصل بالجمع فكان
الافراد اخف قوله ومميزها به والف وتثنيهما وجمعه يعني
وتثنيه ما به والف كقولك ما يتا درهم والفا درهم قوله وجمعه يعني
الالف اذ قد تقدم ان الما به في العدد كقولك ثلثمائة درهم كما تقدم
فلو قال وجمعهما لكان خطا وانما كان مخفوضا اضافا لانه امكن اضافته
على قياس اصل العدد فكان اولى لان تنوين ما به والف ونون
التثنيه فيهما وتنوين جمع الالف شابع اسبقا طها للاضافه
كتنوين ثلثه الى عشره وانما كان مفردا مع القياس جمعه كما
جمعوا في ثلثه دراهم للعله المتقدمه لانهم لما كثر العدد فيه كرهوا
جمع مميزه فاتوا به مفردا لذلك قوله واذا كان المعدود مونثا
واللفظ مذكرا او بالعكس فوجهان يريد مثل قولك شخص اذا
اطلقته على امراه ونفس اذا اطلقته على رجل فالشخص المعدود
فيه مونث واللفظ مذكر والنفس المعدود فيه مذكر واللفظ مونث
فلك ان تغير اللفظ وهو الاكثر فتقول ثلثه اشخص وانت تعني
النسا وثلث انفس وانت تعني الذكور ويجوز ان يعبر المعنى
فتقول ثلثه انفس للرجال وثلث اشخص للنسا وانما كان اللفظ
اقيس لانهم لما حكموا على هذه الالفاظ بالتذكير والتانيث لم يعدوا
مدلولاتها الا ترى انك تقول شخص حسن لرجل وان كان مونثا ونفس حسنه
راينها وان كان رجلا والله تعالى حلقكم من نفس واحده والمراد ادم صلى الله
فلو لا مراعاة اللفظ لم يحل واحده قوله فهو لا يميز واحد واثنان الى آخره
لان الفاظ العدد انما قصد بها الدلاله على نصوصيه العدد لما لم يكن الجمع
مفيدا ذلك فلو قالوا رجال لم يعلم عددهم ولو قالوا ثلاثه واقتصروا

لم يعلم ما هو فلما كان قولك رجل ورجلان ينبي عن المعنيين معا استغنى
عن لفظ العدد معه فلم يقولوا ثلثه رجل ولا اثنان رجلان لان قولهم
رجل ورجلان يغني عن ذلك فكان ذكر العدد ضايعا وكذلك جميع احاد
اسما الاجناس وتثنيتها كقولك درهم ودرهمان فلا تقول واحد درهم
ولا اثنا درهمين قوله وتقول للمفرد من المتعدد باعتبار تصييره الثاني
والثانيه الى العاشر والعاشره لاغير يعني انك تشتق من لفظ العدد
اسما للمفرد منه تارة باعتبار تصييره لانه هو الذي صير ما نظم اليه
على العدد المشتق هو من اسمه فتقول الثاني للذكر والثانيه للمونث
الى العاشر والعاشره لاغير اي لا تتعدا باعتبار هذا المعنى العاشر
والعاشره لانه انما اطلق باعتبار كونه مصيرا عددا اقل منه بواحد الى
ذلك العدد الذي اشتق منه وذلك من قولهم ثلثتهم وربعتهم
وانما يكون ذلك فيما كان اقل منه بواحد واما ما تعدا العشره فليس
ثم فعل بمعنى جعلتهم احد عشر فما فوقه فيشتق منه اسم لذلك وناظر
باعتبار حاله في نفسه من ان يعرض فيه الى انه مصير لكن معناه
واحد من جمله على هذا العدد فاذا قلت الثاني فمعناه واحد من
اثنين واذا كان كذلك استعملته فيما زاد على العشره ايضا لذهاب
المانع فتقول الحادي عشر في المذكر والحاديه عشره في المونث وكذلك
الى التاسع عشر والتاسعه عشره وانما بني للتركيب المقتضي لبنا
الاسمين معا مثله في احد عشر لان المعنى تاسع وعشر كما في قولك
الثالث والعشرون بهذا المعنى الا انه ثم لم تحذف منه الواو فلم يبن
وها هنا حذفت منه الواو وبنيا مثلهما في ثلثه وعشرين وثلثه عشر
وقد يقع في بعض المصنفات الحاديه عشر الى التاسعه عشر في المونث
وكذلك وقع في المفصل وهو غلط لانهم لما ذكروا الاسمين في الحادي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)